﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ [طه: 44]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الـرّبـط بـينَ الـذّهـاب إلى فرعون، وإلانةِ القول له، عساه يخشى ويرعوي

لَمَّا ذكرتِ الآيةُ السَّابقة الأمرَ لموسى وهارون ﷺ، بالذّهاب إلى فرعون، بسبب طغيانه، لدعوته إلى ترك طغيانه، وإرسال بني إسرائيل معهما؛ جاءت هذه الآيةُ آمرةً إيَّاهما بالتّرفّق في دعوته، وأن يتحلّيا بالحكمة والموعظة الحسنة، فقال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لَّيِّنٗا﴾: أصلُ اللّين يدلُّ على السُّهولَةِ واليُسْرِ، كَقَوْلِك: طَريقٌ لَيِّنٌ، أي: سَهْلٌ، وأَصْلُ اللُّيونَةِ: الرِّقَّةُ، وضِدُّها الخُشونَةُ، يُقالُ: لانَ الشَّيْءُ يَلينُ لُيونَةً، أي: رَقَّ، ومِنْ مَعاني اللّين أَيْضًا: الرِّفْقُ واللُّطْفُ[1]، والقَوْلُ اللَّيِّنُ: الكَلامُ الدَّالُّ على مَعاني التَّرْغيبِ والعَرْضِ واسْتِدْعاءِ الامتِثالِ، بِأَنْ يُظْهِرَ المُتَكَلِّمُ لِلْمُخاطَبِ أَنَّ لَهُ مِنْ سَدادِ الرَّأْيِ ما يَتَقَبَّلُ بِه الحَقَّ، ويُمَيِّزُ بِه بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ، مَعَ تَجَنُّبِ أَنْ يَشْتَمِلَ الكلامُ على تَسْفيهِ رَأْيِ المُخاطَبِ أَوْ تَجْهيلِه.

2) ﴿يَتَذَكَّرُ﴾: أصلُ الذِّكْرِ: الحِفْظُ الَّذي تَذْكُرُه، وهو خِلافُ النِّسيان[2]، ثُمَّ حُمِلَ عليْه الذِّكْرُ باللِّسانِ، فالذِّكْرُ ما ذَكَرْتَهُ بِلِسانِكَ وأَظهرته، والذُّكْرُ - بضَمِّ الذَّال - بالقَلْبِ، يُقالُ: ما زالَ مِنّي على ذُكْرٍ، أَي: لَم أَنْسَه[3]، والتَّذكِرَةُ: ما تُسْتَذْكَرُ بِه الحاجَةُ، واسْتَذْكَرَ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (لين)، والمناويّ، التّوقيف على مهمّات التّعاريف، ص: 293.

(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (ذكر).

(3) الشّيبانيّ، الجيم، وابن دريد، جمهرة اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (ذكر).

الشَّيءَ: دَرَسَهَ للذِّكرِ، والاسْتِذكارُ: الدِّراسَةُ لِلْحِفْظِ، والتَّذَكُّر: تَذَكُّرُ ما أُنسيتَه[1]، وحقيقةُ التَّذَكُّرِ في الآية: مِنَ الذُّكْرِ - بِضَمِّ الذَّالِ - أَي: النَّظَرِ، أَيْ: لَعَلَّهُ يَنْظُرُ نَظَرَ المُتَبَصِّرِ، فيَعْرِفُ الحَقَّ أَوْ يَخْشَى حُلولَ العِقابِ بِه، فيُطيعُ عَنْ خَشْيَةٍ لا عَنْ تَبَصُّرٍ، فالتَّذَكُّر: أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ على الباطِلِ[2].

3) ﴿يَخْشَىٰ﴾: (خشي) أَصْلٌ يَدُلُّ على خَوْفٍ وذُعْرٍ، ثُمَّ يُحمَلُ عليه المَجازُ، فالخَشْيَةُ الخَوْفُ[3]، يُقالُ: خَشيَهُ، يَخْشاهُ، خَشيًا وخَشْيَةً، أي: خافَهُ وذُعِرَ مِنْهُ، وقيلَ: الخَشْيَةُ خوفٌ مع تَعظيم، وأكثر ما يكونُ ذلكَ عَن عِلْم بما يَخافُ مِنْهُ[4]، ويُقالُ هذا المَكانُ أَخْشَى مِنْ ذلكَ، أَي: أَشَدُّ خَوْفًا، وتأتي الخَشْيَةُ بمعنى تألُّم القَلْب بسبب توقُّع مكروهٍ في المُستَقبَل[5].

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

يرشد الحقُّ ﷻ موسى وهارون عليهما السلام، في هذه الآية إلى الطَّريقة الَّتي ينبغي لهما أن يسلكاها في مخاطبة فرعون، فيقول تعالى لهما: فقولا له عندَ دعوته إلى اللّه، قولًا رقيقًا لطيفًا، لا غِلظةَ فيه، ولا تنفيرَ، اذهَبا إلى فِرعَونَ وأنتما تَرجوانِ بقَولِكما اللَّيِّن أن يتذكَّرَ ما هو غافِلٌ عنه، مِنَ التَّوحيدِ الموافِقِ لِما في فطرتِه، مِنَ العِلْمِ الَّذي يَعرِفُ به رَبَّه، ويَعرِفُ إنعامَه عليه، وإحسانَه إليه، وافتقارَه إليه، فيَدعوَه ذلك إلى الإيمانِ باللّه، والرُّجوعِ عن ضلالِه؛ أو يخشى حُلولَ العَذابِ، فيَترُكَ طغيانَه، ويُطيعَ ربَّه.

الأمر بالدّعوة بالقول اللّيّن؛ لتلين قلوبُ العُصاة، وتنكسرَ سَورة الطُّغاة

(1) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (ذكر).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 226.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خشي).
(4) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (خشي).
(5) المناويّ، التّوقيف على مهمّات التّعاريف، ص: 155.

وهذا القولُ اللَّيّن جاء ما يُفسّره في آياتٍ أُخرى، وهي قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النّازعات: 18-19]، فقدِ اشتملت هذه الآياتُ الكريمة على ألطف أساليب المُخاطبة، وأرقِّها وألينِها وأحكمِها[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الفاء في قوله: ﴿فَقُولَا﴾:

فـقـه الـدّعـوة يقتضي ترتيبَ الأسـبـاب مع النّتائج

الفاء عاطفةٌ لهذه الجملة على سابقتها، عطفًا مترتّبًا عليها، فـ"الفاء لترتيب ما بعدَها على طغيانه، فإنّ تليين القول ممَّا يكسر سَوْرة عنادِ العُتاة، ويُلين قسوةَ الطّغاة، ويُعلَم مِن ذلك أنّ الأمر بإلانة القول"[2] أسلوبُ الدّعوة الأمثل، ويجوز أن يكون الأمر بإلانة القول مراعاةً لحَقّ تربيته لموسى، والقرآنُ يحترم فعل المعروف، ولو كان مِنَ الكافر[3].

سِرّ التّعبير بالقول اللّين:

الـدّعـوة بالقول اللّين أوْلى مراتب بلاغ الدّعوة

عبّر القرآن الكريم بالقول اللّين في قوله: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾؛ لأنّ القول اللّين أسلوبٌ من أساليب الدّعوة، لقوّة تأثيره في المَدعو، وهو أوّل ما يُبتَدَأُ به من أساليبها، فهو شأن الدّعاة في مخاطبة الطّغاة، وفي هذه المرحلة كان المطلوب منَ الرّسولين الكريمين عليهما السلام، أن يُكثِّفا جهدَهما في ترقيق قلب فرعون بالقول اللّين المُؤثِّر، فإنْ حصل المقصود انتقلا إلى ما بعدَه، منَ الخطاب بالتّكاليف ونحوِها، ومخاطبةُ فرعون تختلف عن مخاطبة غيره؛ لذلك كان منهج القرآن في توجيه موسى وهارون إلى كيفية مخاطبته، وذلك بالقول اللّيِّن، وهو "الكلام الدَّالُّ على معاني التّرغيب والعرض

(1) ابن جرير، جامع البيان: 16/ 74، والواحديّ، التّفسير الوجيز، ص: 695، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 294، 295، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 506.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 508.
(3) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 10/ 176.

واستدعاء الأمثال، بأن يُظْهر المُتكلّم للمخاطَب أنّ له من سداد الرّأي ما يتقبّل به الحَقّ، ويُميّز به بينَ الحقّ والباطل، مع تجنّب أن يشتمل الكلام على تسفيه رأي المخاطب أو تجهيله"[1]، وهذه المعاني القولُ اللّيّن أجمعُ لها منَ القول الحسن والقول المعروف.

دلالة التّنكير في: ﴿قَوْلًا لَّيِّنًا﴾:

نُكِّرَ ﴿قَوْلًا لَّيِّنًا﴾؛ لإفادة شيوعه وعمومه في خطابهم مع فرعون؛ ليكونَ أدعى لسماعه، وأميلَ لقلبه، ولإعطاء مساحةٍ أوسعَ في اختيار الألفاظ الّتي تحمل سماحة اللّين، ورِقّة القول.

القول اللّيّن أوقع في الأسماع، وأقوى في الإقناع

بلاغة التّعبير بالقول اللّيّن في دعوة فرعون والطّغاة:

لا شكّ أنّ القول اللّيّن الّذي أمر اللّهُ به موسى وهارون في دعوة فرعون، منهجُ قرآنيٌّ فريدٌ، ينفذ إلى القلب، ويحقّق المرادَ والمقصود؛ لأنّ النّفوس تقبله وتميل إليه، لذا حثّ القرآنُ الكريمُ عليه، وجعله من شعار الدّعوة إلى الحقّ، وصفةَ مدحٍ لسيّد الدّعاة ﷺ، في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159]، وقد بيّنَ اللّهُ تعالى المراد بالقول اللّيّن في دعوة موسى لفرعون، في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النّازعات: 18 - 19]؛ حيثُ جاءت في صورة عرضٍ ومشورةٍ، وليس في صورة أمرٍ ونهيٍ؛ حذرًا من أن يحمله ذلك على الحماقة؛ فيسطو عليهما تجبّرًا وعنادًا، وهذا يخالف المراد، إذ المقصود من دعوة الرّسل حصول الاهتداء، لا إظهارُ العَظَمة، وغِلْظَة القول بدون جدوى[2].

القول اللّيّن في الدّعوة والتّبشير، منهجٌ قرآنيٌّ أثير

بلاغة المجاز في القول اللّين:

تظهر بلاغةُ المجاز في الاستعارة، في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾، وذلك أنّه شَبّه الكلامَ المشتملَ على المعاني الحسنة

إبراز المعاني المعقولة في صورة محسوسة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 225.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 225.

بالشّيء اللّين، الّذي هو حقيقةً من صفات الأجسام، واستعاره تعبيرًا عنِ القول المُؤثّر في الدّعوة، كما أنّ اللّين يستعار لسهولة المعاملة، والصّفح، ومنه قول عمرو بن كُلثوم[1]:

فَإنَّ قَناتَنا يا عَمرو أَعْيَتْ***على الأَعْداءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلينا

دلالة التّرجّي في قوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ﴾:

التّرجّي المُستفاد من ﴿لَّعَلَّهُۥ﴾ راجع إلى موسى وهارون ﷺ، لا إلى الله تعالى؛ لأنّه يعلمُ ما كان وما سيكون، فلا معنى للرّجاء الّذي يتبادر إلى الذّهن، فإنّه مستحيلٌ في حقّه تعالى، والمعنى: (اذهبا على رجائكما وطمعِكما، وباشرا الأمرَ - بجدٍّ واهتمام - مباشرةَ مَن يَرجو ويطمع أن يُثمر عملُه، ولا يخيبَ سعيه، فهو يجتهد بطَوقه، ويحتشد بأقصى وسعه)[2]، فيكون التعبير بـ (لعلّ) المفيدة للرّجاء ليجتهدا ويجدّا فيه، لأنّه شأن الرَّاجي، بخلاف مَن أيس من شيءٍ، فإنّه لا يَجِدُّ فيه ولا يُباشِره مباشرةً نابعةً عن صميم قلب[3].

التّرجّي مُعتبر فيه الحال؛ للاجتهاد في دعوة فرعون بلين

ويجوز أن يكون التّعبير بالرّجاء؛ إعلامًا لموسى وفرعون بأن يرجوا ذلك، فكان النّطق بحرف التّرجي على لسانهما، كما تقول للشّخص إذا أشرت عليه بشيء: فلعلّه يصادِفُك تيسير، وأنت لا تريد أنّك ترجو ذلك، ولكن بطلب رجاء منَ المخاطَب.

ويجوز أن تكون ﴿لَّعَلَّهُۥ﴾ بمعنى (كي)، ويكون المعنى: (اذهبا إلى فرعون إنّه طغى، فادعواه وعِظاه؛ ليتذكّر أو يخشى)[4].

دلالة التّعبير بالفعل ﴿يَتَذَكَّرُ﴾:

دلّ التّعبير بالتّذكّر في قوله تعالى: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾، على دعوة فرعون لإعمال عقله في دعوتهما وما معهما من آيات؛ لأنّ التّذكّر

دعوة فرعون لإعمال عقله، فيما يدعوانه إليه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 225.
(2) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 10/ 176، 177.
(3) الشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي: 6/ 202.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 16/ 168.

هنا يكون بمعنى النَّظَر فيما بَلَّغاهُ مِنَ الذِّكْرِ، حَتَّى يَكونَ ذَلِكَ سَبَبًا في الإجابَةِ[1].

سرّ التّعبير بالفعل ﴿يَتَذَكَّرُ﴾:

عبَّر بالفعل ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ على الأصل؛ لأنّ الأصل فيه الإظهار، وقد يأتي مُدغمًا (يَذَّكر)، وقد ورد ذلك في آياتٍ كثيرة، لكنّ القرآن آثَرَ التّعبير بالإظهار هنا ليدلّ على البيان والوضوح في دعوة موسى وهارون لفرعون، وهو أن يتذكّر حقيقةَ أمره، وأنّه مخلوقٌ من ماءٍ مهين، فكيف يدّعي الأُلوهيّة والرّبوبيّة؟!.

الإظهار للدّلالة على البيان والوضوح، في دعوة موسى وهارون لفرعون

سِرّ التّعبير بـ ﴿أَوْ﴾ في قوله: ﴿أَوْ يَخْشَىٰ﴾:

عُبِّرَ بـ ﴿أَوْ﴾ في قوله: ﴿أَوْ يَخْشَىٰ﴾ لمنع الخُلوّ[2]، أي: ليكن رجاؤكما وطمعُكما في دعوته، مؤمِّلًا في حصول التّذكّر أو الخشية، إن لم يكن كِلَيهما.

من جمال الاستعمال، أنّ (أو) لا تكون للتّنويع، بل لمنع الخلوّ

دلالة التّعبير بالخشية دون الخوف:

آثَر القرآن الكريم التّعبيرَ بالخشية دون الخوفِ في قوله: ﴿أَوْ يَخْشَىٰ﴾؛ لأنّها أبلغُ منَ الخوف؛ فهي خوفٌ مع تعظيم للمخشيّ، والتّعبيرُ بها أقوى منَ التّعبير بالخوف، ولذا يُعبّر بها غالبًا في حقّ الله تعالى، فهو أحقّ أن يُخشى منه، كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ﴾ [الأحزاب: 37]، وهذا هو المناسب في هذا السّياق في موقف فرعون من دعوة موسى وهارون له؛ لأنّ أمر الخوف هنا غيرُ واردٍ في حقّ فرعون؛ لطغيانه.

الخشية أعظم من الخوف، واستعمالها أدقُّ وأمكن

دلالة التّعبير بالمضارع:

دلّ التّعبير بالمضارع في قوله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ على تجدّد الدّعوة في القول والأسلوب منَ الدّاعي؛ رغبةً في حصول

تكرير الدّعوة وتلوين الخطاب للمدعوّ، منهجٌ قرآنيٌّ أصيل

(1) الشّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 433.

(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 18.

المطلوب منَ المَدعوّ، وفيه حثٌّ لموسى وهارون على الاجتهاد، حتّى يقوما بواجبهما تجاه ما كُلِّفا به، ولا يقطعا الأملَ في حصول أيٍّ منَ التّذكّر أو الخشية، وذلك من باب إلزام الحُجّة، وقطع المعذرة مع علمهما بأنّ فرعون لن يؤمن.

دلالة الجمع بين التّذكّر والخشية:

التّذكُّر طريقٌ إلى حصول الخشية

جمع القرآنُ الكريم بينَ التّذكّر والخشية في قوله: ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾؛ لما للتّذكّر من أثرٍ في حصول الخشية، فإنّه إذا ما عَرَض كلامَ الرّسولَين على قلبه وعقله، فالمؤمَّلُ أن يقوده ذلك إلى الخشية، وقد تحصُل له هذه الخشية مباشرةً؛ ارتقاءً إليها إن لامس كلامُكما شغافَ قلبه، فاستنارت بصيرتُه، وقد تذكّر فرعونُ حين أدركَه الغرقُ وخشي الهلاك؛ وهو ما أخبر به تعالى بقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: 90]، ولكن هذا التّذكّر جاء في غير وقته، فردّه اللّهُ عليه وقال له: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾ [يونس: 91].

سِرّ تقديم التّذكر على الخشية:

الرَّاسخ يتذكّر ويتّعظ، والمتوهّم يخشى ويخاف

قدّم القرآنُ الكريم التّذكّرَ على الخشية في قوله: ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾، مع أنّهما داعيان إلى الإيمان، إلَّا أنّ التّذكّر من سمات الرَّاسخين المُتحقّقين صدقَ الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام، فلذلك قُدّم، وأمَّا الخشية فلمَن يتوهّم ذلك، والمعنى: (باشراه على رجاء تحقّق فرعونَ صدقَكما، فيتذكّر ويتّعظ، أو يتوهّمه فيخشى)[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

اللّيِّنُ والسّهل:

السّهل ضدّ الصّعب والحَزْن، يقال: طريقٌ سهلٌ، أي: ليس صعبًا،

(1) الشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي: 6/ 203.

ولذلك قيل: الصّراط: هو الطّريق السّهل[1]، واللّينُ: ضدّ الخشونة، ويُستعمل ذلك في الأجسام، ثمّ يستعار للخَلْق وغيرِه منَ المعاني، فيقال: فلانٌ لَيِّنٌ، وفلانٌ خَشِنٌ، وكلّ واحدٍ منهما يُمدَح به طورًا، ويُذَمّ به طورًا، بحسب اختلاف المواقع[2]، ومن المواضع التي يُمدَح فيها باللّين قولُه تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159]، وقوله: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾، فهو إطلاقٌ مجازيّ على القول الرّقيق الرّفيق المُؤثّر، ووصفُ القولِ المُؤثّر باللّيِّن أولى مِن وصفه بالسّهل؛ لأنّ السّهولة منَ التّساهل والتّغاضي عنِ المُهمَّات، وليس في القول اللّيِّن تغاضٍ، ولكنّه رفقٌ في القول.

السّهولة قد تفضي إلى التّغاضي عنِ المُهمَّات، بخلاف اللّين فلا تغاضيَ فيه

التّذكّر والاعتبار:

الاعتبار من قولك: اعْتَبَرْتُ الشَّيْءَ، فكَأَنَّكَ نَظَرْتَ إِلَى الشَّيْءِ فجَعَلْتَ ما يَعْنيكَ عِبْرًا لِذاكَ: فتَساوَيا عِنْدَكَ، قال اللّه تعالى: ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ۝٢﴾ [الحشر: 2]، كَأَنَّهُ قالَ: انْظُروا إِلَى مَنْ فعل ما فعل، فعوقِبَ بِما عوقِبَ به، فتَجَنَّبوا مِثْلَ صَنيعِهم؛ لِئَلَّا يَنْزِلَ بِكُم مِثْلُ ما نَزَلَ بِأولَئِكَ[3]، وقيل: هوَ مَأْخوذٌ منَ العبور والمجاوزة من شَيْءٍ إِلَى شَيْء، ولِهَذا سُمّيت العِبْرَةُ عِبْرَةً، والمَعْبَرُ معبرًا، واللَّفْظُ عبارَةً، قال المُفَسِّرونَ: الاعْتِبار: هوَ النّظر في حقائق الأَشْياء، وجهات دلالتها؛ ليُعْرَف بِالنّظرِ فيها شَيْءٌ آخرُ من جِنْسها، وقيل: الاعْتِبار: هوَ التّدبّر، وقياس ما غابَ على ما ظهر[4].

التّذكّر استرجاعُ ما كان مستقرًّا في الوعي، والاعتبار عبرةٌ من خلال النّظر

والتَّذَكُّر: محاولةُ النَّفسِ استرجاعَ ما زالَ منَ المعلومات[5]، التي كانت موجودةً في وعي المُتذكِّر، وعلى ذلك: فإنّ التّعبير بالتّذكّر

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 298.
(2) الرّاغب، المفردات: (لين).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عبر).
(4) الكفويّ، الكلّيّات، ص: 147.
(5) الكفويّ، الكلّيّات، ص: 67.

أولى منَ الاعتبار؛ لأنّ الاعتبار يكون بالنّظر للوصول إلى العبرة، أمَّا التّذكّر: فهو استرجاع ما كان موجودًا، مِن عِبَرٍ وغيرها.

الخشية والخوف:

الخشية أعلى منَ الخوف، وهي أشدّ أحواله، فإنّها مأخوذةٌ من قولهم: شجرة خاشية، أي: يابسة، فهي فوات بالكليّة.

الخشية أعظم وأشدّ معنًى منَ الخوف

وأمَّا الخوف: فمن قولهم: ناقة خوفاء، أي: بها داء، وهو نقصٌ وليس بفوات، ولذلك خصّت الخشية باللّه، في قوله تعالى: ﴿وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١﴾ [الرّعد: 21].

كما أنّ الخشية تكون من عِظَم المُخشَى، وإن كان الخاشي قويًّا، والخوفَ يكون من ضعف الخائف، وإن كان المَخوفُ أمرًا يسيرًا، ويدلُّ لذلك: أنّ الخاء والشّين والياء في تقاليبها تدلّ على العظمة، نحو: شيخٌ للسّيد الكبير، وخَيْشٌ لما غَلُظَ منَ اللّباس؛ ولذا وردت الخشية غالبًا في حَقّ اللّه تعالى، نحو قوله تعالى: ﴿مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: 74] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ [فاطر: 28][1].

(1) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 2/ 363.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والثلاثون،
سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 32 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-74-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 32 : المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-74-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4565158 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»